أنغام سبتمبرية

أشعار بالعامية المصرية

صلاح چاهين

مكتبة مدبولي

إهداء ٢٠١٦

هيئه الرقابه الاداريه

جمهورية مصر العربية

أنغام سپتمبرية

أشعار بالعامية المصرية

صلاح چاهين

مكتبة مدبولي

إلى طفلتى سامية

التى أعادت البراءة إلى قلبى

الكثير هنا يتحدث عن جمال عبد الناصر كانسان وقائد وسياسى . أو يطوف فى البلد مع روحه انحراف الى عبادة الفرد . ولا نكوص الى عبادة الأجداد . وأشهد أن أنى لم أكتب شطرة منه طمعا فى شىء أو خوفا من شىء . الا أن هذا العمل يظهر بعد رائعة فؤاد حداد « استشهاد جمال عبدَ الناصر » . فما أخوفنى من المقارنة . لأنه أشعر منى وأرحب وأكثر تدفقا . ولكنى أشطر منه ــ كما قال لى ذات يوم ــ لأنى أقص قماش الشعر بمقص خياط على المقاس .

نبق خالصين . ومرة أخرى نتزامل فى نشر مجموعاتنا الشعرية . كما كنا نفعل فى الأيام العظيمة الماضية .

فى هذا الديوان قصائد شعرية مكتوبة كما يجب المثقفون ونقاد الأدب . جنبا الى جنب مع منظومات قد يعتبرها البعض من قبيل

الـزجـل . وأغـان أيـضا . وأنا لا أخجل من كلمة « زجال » أو « مؤلف أغـانى » . فبعض الأزجال يحتوى على تجربة انسانية مكثفة بحيث تعتبر « أشعار بالعامية المصرية » . وكذلك الأغانى .

فكيف بالله لا انشر أغنية « صورة » مع باقى وجدانيات هذه المجموعة ؟ أما « عناوين جرانيل المستقبل » و « الدرس انتهى » فقد نشرتهما أصلا كقصيدتين فى الأهرام .

اسم « أنغام سبتمبرية » اسم كبقية الأسماء .. ولكننى اخترته لسبب أو لآخر. ربما لأن عواطفى تعودت أن تجيش فى سبتمبر من كل عام . منذ أن كان الفيضان يأتى فى هذا الشهر محملا بعطر كان يملؤنى بنشوة عجيبة ورغبة خفية فى الارتواء والاحتواء ..

أو ربما لأن عبد الناصر مات كمدا فى سبتمبر ؟

ص . ج

أنغام سبتمبرية

وقف الشريط فى وضع ثابت
دلوقت نقدر نفحص المنظر
مفيش ولا تفصيلة غابت
وكل شىء بيقول وبيعبر
من غير كلام ولا صوت
أول ما ضغط الموت
بخفة وبجبروت فى يوم أغبر
على زر فى الملكوت
وقف الشريط فى وضع ثابت

دلوقت نقدر نفحص الصورة
انظر تلاقى الراية منشورة

متمزعه لكن ما زالت فوق
بتصارع الريح اللى مسعورة
وانظر تلاقى جمال
رافعها باستبسال
ونزيف عرق سيال على القورة
وف عنفوان النضال
وقف الشريط فى وضع ثابت

انظر وشوف ع المهل بالراحة
الشمس وسط القبه قداحه
وناس بعيد فى الظل مرتاحه
ومصر واقفه صبيه فلاحه
على كتفها بلاص
فيه الف تقب رصاص
والميه منه خلاص شلالها فى الرمل غاص
صبية حلوه كأنها تفاحه
لـــكنهـــا م الحـــزن دابـــت
وسط السواد ندابه نواحه
ولما هل بطلها فى الساحة
بالحب والاخلاص
وقف الشريط فى وضع ثابت

خلى المكنجى يرجع المشهد
عايز أشوف نفسى زمان وأنا شب
داخل فى رهط الثورة متنمرد
ومش عاجبنى لا ملك ولا اب
عايز أشوف من تانى واتذكر
ليه ضربه من ضرباتى صابت ؟
وضربة من ضرباتى خابت
وضربة وقفت بالشريط فى وضع ثابت ؟

قال المكنجى : رجوع مفيش
عيش طول مافيك انفاس تعيش
وبص شوف ..
ركن الشباب صفوف صفوف
ركن الشباب فى السينما بيصفر
مفيش وقوف
ركن الشباب فيه الف مليون شب
ومش عاجبهم لا ملك ولا اب ..
انظر اليهم
وانت تتذكر

●

أمر الله

حتى الرسول مات وأمر الله لابد يكون
بس الفراق صعب واحنا شعب قلبه حنون

وحشتنا نظرة عيونك للبلد ياجمال
والحزم والعزم فيها وحبها المكنون

وحشتنا عبسة جبينك وانت بتفكر
ونبرتك وانت بتعلمنا وتفسر
وبسمة الود لما تواجه الملايين
وقبضة اليد لما تدق ع المنبر

وقبضة اليد لما تلاطم الجرانيت
وترفع السد عالى المجد عالى الصيت
وتأدب النيل وتحكم مية الفيضان
ماتعدى نقطة سوى بالخطة والتوقيت

وبقيت أقول : مية الفيضان واحشانى
سبتمبر ازاى بدونها يكون ياخلانى

ياويلى من ده طلب وياريتنى ما اتمنيت
لبى الزمان منيتى من دمع أشجانى

وعاد لسبتمبر الفيضان دمع هتون
ينصب د القلب ويهيم فى النسيم محزون
تميل نخيل الرطب على بعضه بالهمسات
حتى الرسول .. مات .. وأمر الله لابد يكون !

●

صديق عمرى

عشرين سنة
عمرى أنا
أنا العجوز الشايب الحزين
أنا العجوز من غير ماتمضى السنين
أنا العجوز من قبل سن أربعين
عمرى النهاردة
رغم المرارده
فى عمر وردة
عشرين سنة

كانلى صديق وكان حبيب عمرى
هو اللى علمنى المشيب بدرى

حضرت مولد كل شعراية بيضا
عبرت سوالفه كما الشهاب تجرى
كما برق سيف الحق فى الهيضا
وسط الظلام تبرق هلال هجرى
تحسب تاريخ الكون حقيقة ومجاز
كالأبجدية بالقلم لردواز
بالشعر لابيض كان يعلمنى
أستاذ تاريخ وفى التاريخ استاذ
قابلته من عشرين سنة وكلمنى
وانا لسه فى الظلال

علمنى مشية الرجال
سلمنى راية النضال
ولحد هذا اليوم .. بيلهمنى
وخياله كل ما اقع يقومنى
وكل ما يلملمنى
وانهض واقوم بامل جديد
وبقلب اقوى من الجديد
وليد .. عجوز .. شايب .. حزين
وعمرى عشرين سنة .

●

الدرس انتهى

الدرس انتهى لموا الكراريس
بالدم اللى على ورقهم سال
فى قصر الأمم المتحدة
مسابقة لرسوم الأطفال

ايه رأيك فى البقع الحمرا
ياضمير العالم ياعزيزى
دى لطفلة مصرية وسمرا
كانت من اشطر تلاميذى

دمها راسم زهرة
راسم راية ثورة
راسم وجه مؤامرة
راسم خلق جباره

راسم نار
راسم عار
ع الصهيونية والاستعمار
والدنيا اللى عليهم صابرة
وساكته على فعل الابا ليس
الدرس انتهى
لموا الكراريس ..

ايه رأى رجال الفكر الحر
فى الفكرادى المنقوشة بالدم
من طفل فقير مولود فى المر
لكن كان حلو ضحوك الفم
دم الطفل الفلاح
راسم شمس الصباح
راسم شجرة تفاح
فى جناين الاصلاح
راسم تمساح
بألف جناح
فى دنيا مليانة بالأشباح
لكنها قلبها مرتاح

وساكتة على فعل الأباليس
الدرس انتهى
لموا الكراريس ..

ايه رأيك ياشعب ياعربى
ايه رأيك ياشعب الاحرار
دم الاطفال جايلك يحبى
يقول انتقموا من الأشرار
ويسيل ع الاوراق
يتهجى الاسماء
ويطالب الآباء
بالتأر للابناء
ويرسم سيف
يهد الزيف
ويلمع لمعة شمس الصيف
فى دنيا فيها النور بقى طيف
وساكتة على فعل الابالبس
الدرس انتهى
لموا الكراريس .

●

عناوين جرانين المستقبل

احنا العمال اللى انقتلوا
قدام المصنع فى ابوزعبل
بنغنى للدنيا ونتلو
عناوين جرانين المستقبل :

« وحـــدة صـــف الاحــــرار»
« جبهــــة لـــكـــل الـــثـــوار»
« عـــبـــور الجـيـــش لـــسـيـــنـــا »
« الـــزحـــف مـــن الأغـــوار»

« جـيـــش الـــعـدوان يـتـقـهـقـر»
« الأرض قـــايـــدة نـــار»
« الـــبـــحـــر قـــايـــد نـــار»
« الجـــو قـــايـــد نـــار»

« الاستعمار اثبت فشله »
« الصهيونية لاتخجل »
احنا العمال اللى انقتلوا
قدام المصنع فى ابوزعبل
بنغنى للدنيا ونتلو
عناوين جرانين المستقبل :

« محكمه للمجرمين »
« قائمة بالمتهمين »
« ادانة مستر إكس »
« بقتل الاسطى ياسين »
« القاتل استعمارى »
« القتلى وطنيين »
« عمال مدنيين »
« نصارى ومسلمين »
« مرتكبو المذبحه يعتقلوا »
« الحكم على المتهم الأول »
احنا العمال اللى انقتلوا
قدام المصنع فى ابوزعبل
بنغنى للدنيا ونتلو
عناوين جرانين المستقبل :

الجو غدا يتحسن
معرض لزهور السوسن

الخطة الخمسيه تنفذ
مهرجانات النصر غدا
تصفية الصهيونية
دولة فلسطين .. تعلن
دستور وقوانين .. تعلن
حرية الدين .. تعلن
« قوس تذكارى جارى عمله »
« طالين منه احنا وح نفضل »
احنا العمال اللى انقتلوا
قدام المصنع فى ابوزعبل
بنغنى للدنيا ونتلو
عناوين
جرانين
المستقبل .

●

شدوان

كان ياما كان وعلى مدى الازمان
بلد وكانت اول البلدان

بكرية الدنيا لكن صلى ع النبى
كانت ترضّع امها الألبان

مـن قـبل منها الأرض عاشت سداح مداح
تـسـكنهـا أشـبـاح نـاس على حـيـوان

وشـعـرها مـنكـوش ولا عـارفه إسـمـهـا
والـعـقـل غـايـب والـكـلام هـذيان

الا وتطلع جنب نيل مصر للعجب
مخاليق تقيس الأرض بالفدان
تعمل بيوت لها سقف ومحل للأدب
وفرن عيش ومراية للنسوان

تحسب بروج النجم والشمس والقمر
وتقول ح ييجى يوم كذا الفيضان

تبرى القلام البسط وتخط ع الورق
جوابات حكومه وفلسفة وبيان

تمان تلاف عام كل عام الف تجربه
ولكل تجربة ألف ألف ميدان

يامفتحين العين كلامى يسركم
وياغفلانين نشوا على الدبان
ولا كل من لها خارطة قالت انا بلد
الرك ع المدنية والعمران
وعمار يامصر عمار بنيلك وأمتك
عمار بافراحك وبالأحزان
آدى اللى دم الجندى ع الصخر اثبته
بحروف من النار فى نهار شدوان

مقاومة مقاومة

مــقــاومــة مــقــاومــة مــقــاومــة
اصــــرار وعــــنـــاد ومـــداومـــة
الحق هو الحق
ماعندناش مساومة
و يابخت الشهيد

يابخت الشهيد.. شهيد المقاومة
ح يعيش من جديد

فى كل ضحكة وبسمة
فى كل غنوة عيد
فى الوطن العربى المتحد الحر السعيد
ح يعيش من جديد الشهيد

فى صرخة الوليد من دهشة الحياه
وطرقة الحديد ورفعة الجباه
لفوق لفوق لفوق ياأسماء الشهداء
تل الزعتر وصابرا
وشاتيلا وغيرها بكره
من مذبحة للأخرى
عايشين بلا انتهاء
مقاومة مقاومة
و يابخت الشهيد

●

الأمير

المجد الجندى اللى من غير لبس حرب
الفارس اللى مش على صهوة جواد
الراجل الغلبان فى روحه وعيشته كرب
لكن امير عاشق بروحه ودمه جاد

عاشق بروحه ودمه جاد وكان امير
وكان ولى العهد فى الكون الكبير
الصولجان مكتوب باسمه فى الديوان
والوحش والغزلان باسمه تستجير

والنحل والعصافير تجيله تكلمه
انبل امير اساطير خيالك يرسمه

السحارين سحروه صبح عتال فقير
شيل الحمول يحنيه و يوشك يهدمه

عتال فقير فى السوق يسير محنى البدن
حكموا عليه يفضل كده طول الزمن
لحد ما فى يوم دق باب قلبه الهوى
وكان هواه وغرام صباه هو الوطن

لما انضرب بالنار على المتاريس ومات
بصديرى بلدى و بقميص مربعات
مالت عليه الحلوة بلده ودمعت
والدمع زى الدم يعمل معجزات

الدمع فك السحر والأمر اتضح
وعرفنا مين هو الطريح اللى انطرح
وفوق جبينه اللى بقى ف وش السما
زالت خطوط الهم وارتسم المرح .

●

اكتوبر

من غير ما نتفاخر ونتباهى
لا بالرايات اللى رفعناها
ولا بالحصون اللى انتزعناها
ولا بالدروع اللى مزعناها

ولا بالدموع اللى ابتلعناها
على الضنى الغالى وحجبناها
وحياة عيون مصر اللى نهواها
واكتوبر اللى كما النشور جاها

بلاش نعيد فى ذنوب عملناها
انا أتعس اللى بدعها وجناها

ومازالت تحت عقابها وجزاها

وحياة ليالى سود صبرناها
واتبدّلت بالشمس وضحاها
نكبح جماح الزهو، مع أنه
من حقنا، ونحمى النفوس منه

ولو «العبور» سالونا يوم عنه
نقول: مجرد خطوة خدناها!

●

نهاية الاسطورة

أدى نهاية الكبر والمباهاه
والكدب لما يصدقه اللى رماه
لحد ما الصدمة تجى مداهماه
ومحولة الخمرة الى مقاياه
وممرغاه يندب على قتلاه

بنى اسرائيل العقل منهم تاه
فى متاهة الاساطير ياولداه
والحقد ضيع رشدهم وطفاه

خلطوا مابين البطش والمعاناه
واحتاروا : هم غلابا والا عتاه
شعب اتلعن م الرب والاحاباه
والرب رب الكون والا أداه
مخصوص لهم ؟ سبحانه فى علياه !

الرد جاهم يعدل الموازين
على أيد جنود من مصر، بنى آدمين
لامختارين م المولى ولا ملاعين ..
بس الوطن لابد يحموا حماه !

●

الحرب مش نزهة

الحرب مش نزهة ومش تفاريح
مش طبل اجوف يملا سمع الريح
الحرب لما تبقى حرب صحيح
معناها موت والم ودم يسيح

راجل لراجل .. مش بنات قنازيح
على كتفهم مدفع فشنك صفيح
وشمال يمين يستعرضوا المفاضيح

ويرقصوا نهودهم بشكل قبيح
ويصوروهم ماجورين سناكيح
سايقين بطل مصرى ف كرامته جريح
ويقولوا دول اسروه.. كدب صريح!

ده كان فى يونيه اللى ماشافش قتال
ودخلنا فى أكتوبر رجال لرجال
«أرحم يامصرى» بقم يقولم قال
ويسحسحوا الاندال دموع تماسيح.!

●

ارض مصرية

ملس بخدك ع التراكيب الچلوچية
والمس بيدك كرمشات الزمان

أحجار بهيئة ميه مغلية
معمولة هى والا عفوية ؟
من عهد آدم والا عام الطوفان ؟

ترابيزة بعد السكر قلبوها الخمورجية
مالت سبع طبقات على طبقات
والسن بارز فى السما طبقات
شامخ شموخ فرعون جرانيتى
حالم ف بهو الأعمدة من غير نفرتيتى
وف جبهته الحيه ..

والرخ بيقدف بأجنحة الجسام
صاعد يتمم مشهد التتويج
انصت بودنك تسمع الاهازيج
من فرقة الكهنة ذوى الاحترام
والرقاصات فى المعبد الملكى العتيد التليد
بيطوحوا ساق المرح فى الهوا
و ينطواع الامشاط بخفة سوا

والچنرالات تحت الرايات العظام
بيثبتوها فوق ربى « سينة »
و يدقوا بالأقدام

سينة ..
نبض وسرى فيكى يادى الزلطة
وح يسرى دايما .. بس تشبعى دم
شكلك كمثل القلب ع الخارطة
انشا لله دايما يبقى خالى الهم !

ياللى بكيت ياما
وحفرت وديان دمع فوق خدك
ملس بخدك ع التراكيب الچلوچية
وانصت بودنك تستمع ترانيم حماسية

ممزوجة من صوت صندل الفتيات
عبر السنين
مع ضباشات العسكر يين لما أدوا الفرض
و يدقوا بالاقدام
و يطلع الصوت من صميم الأرض
من موضع الحُمَمْ الإلهية ..
دى ارض مصر ية ..
دى ارض مصر ية ..

●

العلم

كم الف مرة يا علم يامجيد
قدام صفوفنا مشيت خفيف وسعيد
ومشينا خلفك ننشد الاناشيد
ونشبعك بالحب والتأييد

كم الف مرة كل صبح جديد
قبل الضبابماينقشع و يبيد
شفناك بتصعد سارية التمجيد
وهتفنا ليك وحييناك بالايد

يابؤرة الوطنية والتوحيد
يامصدر الالهام لكل مريد

نمـوت وتـبـقـى مـرتـفـع وعـنـيـد
على كـل شبر ف مصر يـاصـنـديـد
ولـو فـضـل فى الـدنـيا مـصرى وحيـد
رح يـرفـعـك ياعلم يامـصرى أكـيـد
بـكـل قـلـب شـجـاع وزنـد حـديـد

اثـبـت مـكـانـك فـوق عـلالـيـنـا !
فـوق كـل قمـة مـن جـبـال سـيـنـا !
وعلى الـعـريـش رفـرف وكـون زيـنة !
واكتب فى كل قصيدة سطر جديد .

●

صورة

صورة صورة صورة
كلنا كده عايزين صورة
صورة للشعب الفرحان
تحت الرايه المنصورة

يازمان صورنا
صورنا يازمان

ح نقرب من بعض كمان
واللى ح يبعد م الميدان
عمره ماح يبان فى الصورة

خضره وميه وشمس عفية
وقبه سما زرقا مصفية

ونسايم سلم وحرية
ومعالم فن ومدنيه
ومداين صاحيه الفجريه
على أشرف ندهة واذان
دى بلدنا مصر العربيه
صورة منورها الايمان
صور يازمان

على مدد الشوف مدنة ومدنة
دى لصلاتنا ودى لجهادنا
مدخنة قايدة قلوب حسادنا
تحتها صلب كأنه عنادنا
وقدامه من اغلى ولادنا
عامل ومهندس عرقان
شبان والشبان فى بلدنا
فى الصوره فى اهم مكان
صور يازمان

كلنا هنا فى الصورة زمايل
نوفى اللى ميثاقنا عليه قايل
من أصغر طفله بجدايل

على زَرَعَ ودَرَسَ بتتمايل
للفلاح ابوخير وجمايل
للواعظ حافظ القرآن
للجندى الأسد اللى شايل
على كتفه درع الأوطان

وبعيد عن العين لكين فى الصورة اوضح ناس

ناس تحت حر الجبال والقلب كله حماس
بتفجر الرمل انهار من دهب اسود
وناس بتكسيه بخضرة وكل لون له ناس

واساتذة وعلما ومعامل
ودكاترة من الشعب العامل
ورجال سكر على مكاتبها
تخدم بالروح لما تعامل
والصورة مافيهاش الخامل
والهامل واجبه ونعسان
مافيهاش الا الثورى الكامل
المصرى العربى الانسان
صوريازمان

حلوين فوى كده وحياة ربى
ياحبايبى باقولها من قلبى
ثورتنا صورتنا ومحلاها
فى اطار التنظيم الشعبى

ناصر.. واحنا كلنا حواليه
ناصر.. وعيون الدنيا عليه
ناصر.. والنصر بيسعى اليه
والشعب دليله والهامه
قربوا من فكره واحلامه
ياللى عليكم كل كلامه
فى الصوره طالبكم قدامه
قيادات شعبية قلتم ايه

قلنا يازعيمنا قلوبنا اهيه
أيامنا اهيه لياليها اهيه
فى يوم الدم وهبنا الدم
ح نبخل بالليالى ليه
والصورة اكتملت بالرواد
مع ناصر وايديهم فى ايديه

الشعب ووطنه وزمنه
وعمله وبطله ابوالشجعان
صوريا زمان

●

الشدايد

الله يجازى الشدايد كل خير ياولاد
البوتقة الضيقة القايدة بغير وقاد
تحكم مابين المعادن من ضعاف وشداد
وتقول .. وقالت لنا على كل شىء بجياد

بشراكى يامصر يااشرف وطن وبلاد
معدن ولادك شديد الباس كله عناد
لا ينكسر من محن ولاينتنى فى جهاد
مصقول كانه المراية يوضح الابعاد

فى ضيه شاف الشباب : الحق والحقاد
الثورة فى خضمها وكيد خصمها المنكاد

أبـو عـقـل شـر يـر وفـكـر حقير ورأس فساد
قـرصـان بحور الحيـاه لـص المـيـاه والـزاد
نهض الشباب يد واحدة ونبض قلبه ازداد
ع الـكـتـف مـدفـع وفى الاحـضـان دفاتره جداد

قـال يـاأعـادى الليـلادى بكرة بعده معاد
بـيـنـى وبـيـنـكـم وبين الـغـل والاحـقـاد

أمـا انـتـى يـاعـدوة الانـسـان فى كل مهاد
انـتـى « يـاأمـيـة » يـالـعـنـة ثمود على عاد
مـاابـقـاش شباب مصر لو ماكنت المحيكى
واقـطـع بـقـيـة الـطـر يـق بـالـثـورة للامجاد

●

شوف

شوف ..
لا تقول مقدر ومكتوب
ولا تشتكى مر كاسك
عقلك فى راسك ياحبوب
هو اللى يعرف خلاصك

شوف ..
ايام وعشناها بالعرض
وكله مردود الينا
مافى خطوة نمشيها فى الارض
الا وثمنها علينا

شوف ..
ماحد يعمل عمل خير
الا و يلقاه بذاته
ولا شر بيمر من غير
ماصاحبه ياخد جزاته

شوف ..
الشر والخير فرستين
طايرين يسابقم بهمة
روح قل هم هما لا تنين
الموت فى آخر المتمة .

●

الى المفاوض الاسرائيل

مستر الياهو بن آليسار
ياللى عيونك كلها أفكار
فكّر.. فكّر زى ماتختار
بس اتذكر
انك مش وحديك المكار!

ولا انك وحديك الوطنى
اللى يقول قلبى على وطنى
وعلى الاطفال اللى ف وطنى
وعلى الخضرة
وعلى النضرة
وعلى الازهار
وعلى الاطيار

والدانتيللا ف شبابيك الدار
والبمبى اللى ف لوحات رينوار
الى آخر قواميس الاشعار!

شوف يا مبجل...
لو كان واحد فينا اتمكن
من صاحبه ماكانشى كل ده صار

كان واحد بس اللى ترفرف
اعلامه ويلبس تاج الغار

والتانى يتجر مسلسل
خلف المركبة موسوم بالعار

لكن جرى ايه ؟
قاعدين كده ليه ؟
وسبايا مفيش ليه ياعزيزى ؟
قال لك ده ماعادشى «فرى ايزى»

حرب نهاية القرن العشرين
نهايتها فناء البنى آدمين

المنتصرين والمنهزمين
والناس اللى واقفين ساكتين
يتفرجوا على العاب النار.
آدى القصة
من غير غصة
مـــن غير ولا حـــقـــد دفين ولا تـــار

عـــلـــشـــان كـــده مـــستر بـــن الـــيـــســـار
مـــوجـــود و يـــانـــا على الـــطـــاولـــة !
عـــلـــشـــان فـــشـــلـــت كـــل محـــاولـــة
لـــســـيـــاســـة الارغـــام والاجـــبـــار
فى الـــعـــالم كـــلـــه كـــبـــار وصـــغـــار!
والان وريـــنـــا ابـــتـــســـامـــاتـــك
ابـــتـــســـامـــات حلوة ان جيت للحق
انمـــا لـــو حـــجـــبـــت نـــيـــاتـــك
ح نـــقـــول لـــك آســـفين لأ .. لأ . لأ
مـــستر الـــيـــاهـــو بـــن آلـــيـــســـار
انـــت مـــش وحـــديـــك المـــكـــار!

●

المسألة

هـــى ديّـــة المـــســـالـــة
والمــأســاة والمــهــزلــة
مــشــكــلــة مــش مــشــكــلــة .
مــعــضــلــة مــش مــعــضــلــة
انما ولكنما
هـــى ديّـــة المـــســـألـــة

الأصـيـل مـالـوهـش فى الـدنـيـا دى حـظ
والـسـعـادة لـكـل قـاسـى قـلـبـه فـظ
يـاتـرى نـركـع والـلانـقـول لـه طـظ
حـتـى لـو دمـاغـنـا تحت المقـصـلـة ..
هى ديّه المسألة

إمتى يبقى الخير طالع له خرابيش
تيجى هابشة المفترى مايفتريش
أيوه أصل الدنيا عركة ماتنتهيش
واللى راحوا سابوها زى المزبلة ..

هى ديّه المسألة

والله لولا الحب كانت تبقى غم
والشوارع تتملى مجاريح ودم
أيوه أصل الحب يمحى كل هم
والحبيب يدفع حبيبه للعلا ..

هى ديّه المسألة

روّق القناتى شامى يالارنج
النعاس ملا العيون كأنه بنج
وابتدوا الأحلام يقولوا تنجا لنج
ياترى ح يحققوهم واللا لا ..

هى ديّه المسألة

●

على اسم مصر

النحل فى العالى والنيل ماشى طوالى
معكوسة فيه الصور.. مقلوبة وانا مالى

ياولاد انا ف حالى زى النقش فى العواميد
زى الهلال اللى فوق مدنة بنوها عبيد
وزى باقى العبيد باجرى على عيالى

باجرى وخطوى وئيد من تقل أحمالى
محنيه قامتى.. وهامتى كأن فيها حديد
وعينيا رمل العريش فيها وملح رشيد
لكنى بافتحها زى اللى اتولدت جديد
على إسم مصر

مصر.. التلات احرف الساكنة اللى شاحنة ضجيج
زوم الهوا وطقش موج البحر لما يهيج

وعجيج حوافر خيول بتجر زغروطة
حزمة نغم صعب داخلة مسامعى مقروطة
فى مساقى مضغوطه مع دمى لها تعاريج

ترع وقنوات سقت من جسمى كل نسيج
وجميع خيوط النسيج على نبرة مربوطة
أسمعها مهموسة والا اسمعها مشخوطه
شبكة رادار قلبى جوه ضلوعى مضبوطة
على إسم مصر

وترن من تانى نفس النبرة فى ودانى
ومؤشر الفرحه يتحرك فى وجدانى

واغانى واحشانى باتذكرها ماهاش عد
فيه شىء حصل أو بيحصل أوح يحصل
أو ربما الأمر حالة وجد واخدانى

انا اللى ياما الهوى جابنى ووذّانى

وكـلام على لـسـانـى جانى لابد اقوله لحد
الـقـمـح ليـه إسـمـه قمح اليوم وأمس وغد
ومصر يحـرم عـليهـا .. والجـدال يـشـتـد
على إسم مصر

ولما زمانى رمانى عليل
نسيت كل شىء عن حبيبى الجميل
لكن هوّ أبدا
انَا مانساهوش،

نسيت مشيته وصوته كان شكله إيه
ورسمة شفايفه
ولمسة إيديه
نسيت نظراته
نسيت لون عينيه
وقوس الحواجب وسهم الرموش
لكن هوّ أبدا
انا ماانساهوش

نسيت إسمه وحكايته وعرفته فين
وشنا سوى العمر
والا يومين

وكان م البشر
والا طير بجناحين
نسيت حتى كان له وجود أو مالوش
لكين هوّ ابداً
انا ماانساهوش .

قطعوا الأغانى وطارت نشرة الأخبار
دارت على كل دار فى الكوكب الدوّار

ياحاضرين اعلموا الغابين بأنه فى مصر

اتغيرَّ الاسم منذ الآن فأصبح .. مصر
ضحك التاريخ ضحكته المشهور بها واندار

ودخل مناقشة مع الجغرافيا عما صار
هل نعترف بالبيان اللى أذيع العصر
أم ننتظر مصر تطرد إسرائيل بالقسر
وساعتها تحصل بكل جدارة يوم النصر
على إسم مصر؟

على إسم مصر التاريخ يقدر يقول ماشاء
انا مصر عندى أحب واجمل الأشياء

باحبها وهى مالكه ألأرض شرق وغرب
وباحبها وهى مرميه جريحة حرب
باحبها بعنف وبرقة وعلى استحياء
واكرهها والعن أبوها بعشق زى الداء
واسيبها واطفش فى درب وتبقى هىّ ف درب

وتلتفت تلقينى جنبها فى الكرب
والنبض ينفض عروقى بألف نغمة وضرب

على إسم مصر

مصر النسيم فى الليالى وبياعين الفل
ومرايه بهتانة ع القهوة .. آزورها .. واطل

القى النديم طل من مطرح منا طلّيت
والقاها برواز معلّق عندنا فى البيت
فيه القمر مصطفى كامل حبيب الكل

المصرى باشا بشواربه اللى ماعرفوا الذل
ومصر فوق فى الفراندة واسمها جولييت
ولما جيت بعد روميو بربع قرن بكّيت
ومسحت دمعى فى كمى ومن ساعتها وعيت
على اسم مصر

مصر السما الفزدقى وعصافير معدية
والقلة مملية على الشباك .. منديّة

والجد قاعد مربعّ يقرا فى الجرنال
الكاتب المصرى ذاته مندمج فى مقال
ومصر قدامه اكثر كلمة مقرية

قريتها من قبل ما اكتب إسمى بإيديا
ورسمتها فى الخيال على ابدع الأشكال
ونزلت أيام صبايا طفت كل مجال
زى المنادى وفؤادى يرتجف بجلال
على إسم مصر

رحيلا رحيلا بغير هوادة
رحيلا فإن الرحيل سعادة
عبادة
إرادة
سيادة
ولادة
رحيلا .. الى أين ليس يهم

وليس يهم بأى وسيلة...
أجيراً بلقمته فى البواخر...

على واحد من جياد القبيلة..
على مقعد فى ذرى الجو فاخر
وتملأ لى الكأس بنت جميلة..
على قدمى.. أو بفكرى.. أهاجر
أبادر
أغادر
أخاطر
أسافر
ولكن الى أين.. ليس يهم

الى حيث لا تعبر الأفق شمس
الى القطب.. أو حلقة الاستواء...
الى حيث يسمع للجن همس
الى باطن الأرض أو فى الفضاء
الى مرفأ الغد.. أو أرض أمس
ارى كل شيء ومن اين جاء
وافعل ماقاله القدماء
من الفقراء

أو الحكماء
أو الأمراء
أو الأشقياء أو البلهاء فليس يهم
لقد قيل وهو الكلام المهم
اللى يعيش ياما يشوف
واللى يمشى يشوف اكتر.

شفت الجبرتى بحرافيش الحسين وبولاق
بابن البلد ماشى زى النمس فى الاسواق

بالفلاحين ع المداخل من بعيد وقريب
بالأزنؤوط بالشراكة بكل صنف عجيب
مترصصين سور رهيب مزراق فى ريح مزارق

كأنهم لابشر ولاخلقة الخلاق
ومصر فلاحة تزرق بين رقيب ورقيب
من غير ابو الهول ماينهض ناهضة شايله حليب
والصبح بدرى الجبرتى ينام وقلمه يسيب

على إسم مصر

مصر اللى عمر الجبرتى لم عرف لها عمر
وطلع لقاها مكان مليان عوامّ وزعر

جعيدية غوغاء يجيبوا تملى وجع الراس
وخليط افارقة هنادوة روم ملل أجناس
والترك فى القلعة والمماليك خدودهم حمر

كان عمرها ستلاف سنه .. كلها سنين خضر
بس الزمان يختلف زى اختلاف الناس
ناس تبنى مجد وحضارة وناس بلااحساس
وناس تنام لما يزحف موكب الأحداث
على إسم مصر

أنا اللى اسمى حتحور.. انا بنت رع
مثال الأمومة ورمز الحنان
تفيض حلماتى وتملا الترع
وتسقى البشر كلهم والغطان

انا ربة الحب حتحور انا
انا السيدة المنجدة المغرمين
وكم من محب ف هواه انضنى
دعانى وطيبت خاطره الحزين

أنا طيبة انما طبعى صعب
وديعه .. ولو ثرت بطشى مهول
مااشوفش اللى قدامى لو ألف شعب
أدوسهم وتجرى دماهم سيول

ويوم رع مافات بسناه فى السما
وكل العيون خايفة تنظر اليه
وجاله القمر خلقته معتمة
وعدى قصاده.... وضلم عليه

ياويل اللى فتح ف ابويا العظيم
ياويل من تطاول ياويل من ضحك
ياويلك يامصر مصيرك اليم
انا اللى اسمى حتحور انا ح امسحك

يحاول يهدينى رع ماسمعوش
وادقر واطيح فى البلاد والعياد
انا الطيبه .. كنت زى الوحوش
سفكت دماء البنات والولاد

دبحت المحبين فى عز القبل
هدمت المعابد على المنشدين
قلبت على النحاتين الجبل
حرقت الغيطان هم والفلاحين

لحد ما رع نادى ع الآلهة
وقال صبوا فى النهر كل النبيذ
وشفت المياة حمرا ومزهزهة
وظنتيها دم الضحايا اللذيذ

شربت انتقاما شربت شربت
وانا بالعن المفترى والغبى
وحبّة بحبة عن الوعى غبت
ونمت على النيل فى ضىّ أبى

وقت .. بكيت من فؤاد أم ثكلى
ونهت فوق صدر مصر العريض
على العالم المبدروين جنبى قتلى
وكان دمعى ينصب فى النيل يفيض

واقول ليه يامصر ولادك كده
ياإما المذله يايتجبّروا
ياخوفى يافرحة قلوب العدا
ويا ندمى لو مايتغيروا

ومن يومها والنيل فى نفس المعاد
يفيض كل عام قبل فصل الخريف
بلون حمرة الدم يملا البلاد
ويملا النسايم بعطر مخيف

بعطرى انا اللى اسمى حتحور انا
وعطرى مخيف وحنون وطرى
يفوح بس مرّة فى كل سنة
ويهمس يامصر اذكرى .. واحذرى

نهايته مصر اللى كانت أصبحت وخلاص
تـمـثـال بديع انقلب وانفه فى الطين غاص

ونـاس مـن الـبدو شدوا عليه حبالّ الخيش
والقرص رع العظيم بقى صاج خبيز للعيش
وسـاق محارب قديم مبتورة ف ابو قرقاص .

مـاتـعـرف اللـى بترها سيف والا رصاص
والا الخـراب اللـى صـاب عـقـل الـبـلـد بالطيش
قـال ابن خلدون امم متفسخة تعيش ليش
وحـصان عرابى صهل صحّى جميع الجيش
على إسم مصر

حصان عرابى جميل حصان عرابى أصيل
حصان عرابى رشيق القد ديله طويل

يسهر مع الخيل طول الليل يتكلم
و يقول آراء رغم إنه ماكانش متعلم
و يقف فى عابدين و ياخذ زاو ية البروفيل

للرسامين يرسموه ونشوفه جيل وراجيل
و يعدى كالريح على المجاريح و يسلّم
وحافره ع الصخر فى التل الكبير علّم
ولما صابه انفجار القنبلة اتألم
على إسم مصر

والمس حجارة الطوابى وادق بكعابى
يرجع لى صوت الصدى يفكرنى بعذابى

ياميت ندامة على أمة بلا جماهير
ثورتها يعملها جيشها ومالها غيره نصير
والشعب يرقص كأنه عجوز متصابى

إنهض من القبر واحكى القصة ياعرابى

بيطل لى رافع الطهطاوى م التصاوير
شاحب ومجروح فى قلبه وجرح قلبه خطير
وعيونه مغرورقين بيصبوا دمع غزير
على إسم مصر

مالك سلامتك بتبكى ليه ياطهطاوى
قال لك عرابى .. انكسر بسلاح أوروباوى

وسلاح آوروبا ماهواش المدافع بس
ده فكر ناقد مميز للثمين والغث
قلناها ميت الف مرة بصوت جهير داوى

بس الحماقة لاليها طبيب ولا مداوى
ولاحد م الخلق بالخطر اللى داخل حس
الغفلانين اللى خلوا العقل صابه مس
قالوا الخطر هو فكر أوروبا لويندس
على إسم مصر

أحسنت فى القول صحيح ياولد يامتنبى
جبت اللى جوه الفؤاد عن مصر متعبى

وحكمت بالعدل لكن بعضنا انظلموا

«ياآمة ضحكت من جهلها الامم» .
العلم كان عندنا من صغره متربى

لكنه هاجر وعدى البحر متخبى
لما الإيران هجموا ثم اليونان هجموا
ثم الرومان دمّروا ثم التتار هدموا
ثم الجميع كل واحد جه مسح قدمه
على إسم مصر

ايها الديك رفيع الموضع
ياصفيحا فوق مسمار يدور
صف لنا فعل الرياح الأربع
قل لنا .. لو كنت تدرى مايدور

قال صه . فالآن ريح الشرق جاءت
تحمل الضوضاء من سوق المزاد
وتغنى دون لحن كيف شاءت
أنا ريح الشرق أدعى شهرزاد

أنا أحكى ثم أحكى ثم أحكى
وأمامى السيف كالعشب يميل

وبكائى يتساوى مع ضحكى
طالما كان باسلوب جميل

ثم هاقد أرسل الغرب رياحه
تزكم الأنف برائحة عجب
وتغنى كبغىّ فى مناحة
انا ريح الغرب لونى كالذهب

أنا صفراء برمل الصحراء
ادفن الخضرة تحتى دون رحمه
أوصدوا الباب بوجهى الحقراء
حسنا فلتصبح القرية فحمة

ثم ها قد اقبلت ريح الجنوب
بدخان الدهن تسرى عابقة
وتغنى اننى أدعى الهبوب
انا سوداء كبئر المشنقة

أنا سوداء كأفعى هائلة
كرماد النوم ينثر فى العيون
كالعرايا فى المروج الموحلة
سعداء .. تعساء .. يرقصون

وتأنى برهةً ديك الصفيح
يلقط الأنفاس وهويترنح
دائرا دورته مع كل ريح
وأخيرا صاح كالأسد المجنح

هللّويا .. أقبلت ريح الشمال
فى غلالات رقاق راعشه
وهى تشدو بحنوّ ودلال
ها أنا ريح الشمال المنعشة

إننى وردية مثل العسل
ديدمونا .. هكذا يدعوننى
قد عبرت البحر يحدونى الأمل
لعطيلٍ أسمرٍ..
يخنقنى !

ومضى ديك الرياح فى دعه
من يمين ليسار يتذبذب
وبدا اضحوكةً وإمّعه
وهو مصلوبٌ شهيدٌ يتعذب

وعلى رأى المثل الديك
الصفيح بيدوخ ويا الريح
والديك الفصيح من البيضة
بيصيح ويقول بالصريح

الفكر فوق فى الشمال يالله الحقوه ياولاد
لحقوه ولاد من ولاد الأغنيا الأسياد

وهم راجعين رموه م الباخرة فى البحر
ونزلوا حكموا فى ظل الانجليز والقصر
ومصر فى الشمس بتغربل كلام منعاد
عن ابن بنت ابن حنت وطارق ابن زياد

والانجليز راضية بالخطباء وخطب الفخر
خطيب يهز الرؤوس وخطيب يهز الخصر
وخطيب يموت موتة الأبطال قتيل القهر
على إسم مصر

والانجليز معجبين بمراسم التأبين
مات مصطفى كامل اتملت البلد صواوين

والمشرقين شوقى جابهم لجل يبكوا عليه
آه لو عرف هم إيه دلوقت وبقم إيه
المشرق الأولانى هو شعب الصين

هزم التخلف بتنظيم إشتراكى رصين
تنظيم يروح اللومان على طول كده برجليه
والمشرق التانى ينحط الحديد فى إيديه
مليون شهيد يعنى ثورة تخض شوقى بيه
على إسم مصر

هل مصر مومياء جميلة صورتها فوق النعشْ
يعشقها مجنون ينادى عليها ولا تطلعشْ

هل مصر نار صفصفت والنفخ فيها محال
والارض نشعت على رمادها استحال أوحال

سألت انا الرافعى كان عجّز ولا بيسمعش
لكن عينيه كانوا يحكولى قصص ماشبعش.

يقولولى ماتخافش مصر بخير وعال العال

مصر الجبرتى ومصر الرافعى حال غير حال
انظر محمد فريد اعظم وأرقى مثال
على إسم مصر

خد الكتاب فى يمينك وانظر الترقيم
عند المحبة وعند الموت فى حرف الميم

تلقى محمد فريد بينهم مقيم ع العهد
وتلقى وجهه المدوّر زى قرص الشهد
مليان حماسة وكياسة وجدعنه وتصميم

على إيه مصمم ؟ .. يسهّم زى كل زعيم
و يقول على الثورة مهما اتطلّبت من جَهد
انا مش عرابى اللى وأدوا ثورته فى المهد
انا بابنى فى السر شىء صعب المنال كالفهد
على إسم مصر

محلول مركز من السكر فى كباية
وف قلبه خيط يتلضم حبايه حبايه

سكر نبات بللورات الماظ بتضوى ضى
وتفضل الألماظات تكبر شوى شوى
لحد ما العقد يبقى فى الجمال غايه

ده الحزب فى الشعب نضرب المثل آيه
الصلب والسايل الاثنين سوا ياختّ
تنظيم محمد فريد فى كل قريه وحى
بللوره بتشع بالثورة اللى يومها جىّ
على إسم مصر

العقد الماظ ورقبة مصر لا يقاله
ضيّع فريد كل أرضه عليه وأمواله

وفجأة حاكموه و ياالله نفوه عن الأوطان
وحرب عالمية اولى ووفد م الأعيان
وثورة والانجليز انحطوا وانشالوا

مين اللى نظّم فلول الشعب ده بحاله
ازاى جميع البلاد تنهض فى نفس الآن

القاهرة اسكندرية منفلوط اسوان
وبعيد ياولداه فريد مرمى وحيد شرقان
على إسم مصر

السيمفونية اسمها الثورة على المحتل
سنة تسعتاشر اتعزفت فى كل محل

تأليف محمد فريد ألّفها من سنوات
وكتب لها النوتة بوق وبيانو وكمنجات
عزفوها من غير قيادته وجمعهم ما اختل

غير وقت صرف الأجور لما النفر ينذل
من وقتها وغلْوشت نغمات على نغمات
وسعد زغلول زعيم مشغول فى الانتخابات
يخطب ويضرب بإيده يطبع البصمات
على إسم مصر

وف أوضة عريانة فيها كل شىء بردان
رقد فريد وحده بالحمى وبالهذيان

وقام وقف ع السرير فى تلج المانيا

ينده يامصر اسمعى اللى مفارق الدنيا
وصيتى الثورة لاشتراكية والبنيان

ثورة بحق وحقيق مش حركة م الأعيان
ماتغمضوش عن وحوش الغرب ولا ثانية
ح تروح وحوش لنجليز تطلع وحوش ثانية
وسقط ونطق الشهادة ونظرته الحانية
على إسم مصر

●

١٤ سطر

وقالوا طفوا النور حصل هجوم
طفينا كله بس للأسف
قلبى المضىء بالحب كالنجوم
لمع ف قلب الضلمة وانكشف

هدف مباشر جت له قنبلة
جاله النابالم اداله لون كئيب
اسود كانه وصمة مخجلة
او حرق ختم معتقل رهيب

وقالوا روح لأطبة السوفييت
حضن الصديق علاج لكل داء

فى موسكو خدنى ف حضنه كل بيت
مافضلش غير خطوة على الشفاء

ياأصدقاء آسف لكين محُال
ماليش دوا غير طرد لاحتلال

●

.. وحضرت شاهد

أنا الذى مشيت ادوّر باشتياق وحنين
على مصر.. والمشى خدنى من سنين لسنين

لحد ماسننها وسنينى بقم واحد
وعاصرتها يوم بيوم لم فاتنى يوم واحد
وحضرت شاهد عيان مولد وموت ملايين

ما زعلت من كلمة قد البركة فى الجايين
مين هم دول ياجدع .. ماتوحد الواحد
البركة فينا وفى السامعين بالواحد
انا قلتها بنرفزة .. من غيرة الواحد
على إسم مصر

مصر الرمال العتيقة وصهدها الجبار
والنيل كخرطوم حريقه وحيد فى وسط النار

فى إيدين بشر نمل رايحه وجاية ع الضفة
فيهم مطافى وفيهم كدابين زفة
وفيهم اللى تعالى وقال انا حكمدار

وكل باب م البيبان مقفول على اسرار
وكل سر بحر يقة عايزة تتطفا
من اهلى تندهلى وتقوللى تعا اتدفا
انا اللى عمرى انكتب الى يوم ما اتوفى
على إسم مصر

على إسم مصر ارفعوا الانخاب واملولى
شدوا الوتر ع القمر ياشباب وغنولى

نسكر على حبها بالفن والاحساس
نسكر ودمع الحماس يملا لنا تانى الكاس
احنا ياحلوه الهدا بس اطلبى وقولى

يا سمره بعيون كده وسنّتك لولى
وغنوه الحب تعلا و يسمعوا الحراس

يصفّروا ويحضروا بفرقة طبول ونحاس
و يتقفل سجن مصر امام عيون الناس
على إسم مصر

والمطبعة تدور وتخطف كل إيد منشور
عيش لسة م الفرن طالع ريحته ريحة النور

يافلاحين ياجُنود ياطلبة ياعمال
عدوكم حلف لاستعمار ورأس المال
عاش الطريق لشتراكى قوم ياشعب وثور

وحكمكم حكم اقطاعى عميل ماجور
عاش الكفاح بالسلاح الى القنال يارجال
خلوا حياه لنجليز المستقرة محال
والشمس نامت ليلتها وفكرها شغّال
على إسم مصر

القاهرة فى اكتئاب والأنس عنها غاب
من عتمة تدخل لعتمة كأنها ف سرداب

أو قرية مرمى عليها ضل هجانة
الحظر م المغربية بأمر مولانا

ومصر فى الليل بتولد والبوليس ع الباب

صبية ولاّدة يابا ولحمها جلاب
طلع الصباح زغرطت فى السكة فرحانه
على كتفها مولودتها لسه عريانه
وف لحظة كانت جميع الدنيا دريانة
على إسم مصر

على كتفها مولودتها وتجرى وتنادى
ياولادى من يوم ميلاد الأرض ياولادى

ينهض لها المحتسب بدواه يقولها
وبنتاؤور ينشد الاشعار يهنيها
وسعد زغلول يكح يزلزل الوادى

وعرابى يهمس ومصر ترد بتمادى
تقوله آه برضه ثورة جيش وح احميها
بالدم بالروح بكل حياتى ح افديها
اما الأسامى معنديش غير اسميها
على إسم مصر

مـولـودة كـبـرت وشـبـت فى تـلات تـيـام
مـن هـبّـة هـبّـت .. لـثـورة لـبـت الاحلام

والعرش عام راح ايطاليا بعيد ورا البراميل
يـاهـلـترى دى حـقـيـقـة والاوهـم جمـيـل
ومصر مــن إمـتـى كـانـت حـظـهـا بـسـام

ظـهـر قمـيـص الـعـرق مـتـشـمـر الاكـمـام
انـا شـفـتـه عـقلى برق وبدأ لصاحبه يميل
نـقـشـت لـه ف قلبى احلى وأروع التماثيل
بـدراعـى والمـطـرقـه وبـإيـدى والأزمـيـل
على إسم مصر

●

بوابات الرحيل

ولما عديت بوابات الرحيل
وخرجت م العتبات
اتصوبت نحوك عيون الحرس
عيون عنيفه بس من سكات
جامدة كمثل النحت فى التماثيل
بتقول كمثل الغولة فى الحكايات
« يا شاطر احمد ربنا يحرسك
ح تمر من باب سريفقسك
معاك سلاح ح يدق لك جرس
ما معاك سلاح ما يدق لك جرس »
.. وان دق لك جرس
اوعى يا ولدى تخاف

ح يفتشوك يلقوا قلم حبر جاف .

ولما عديت بوابات الرحيل
ومرقت زى السهم فى السموات
لنجمك العالى
قلبى انفطر
اصل الضنى غالى
ابنى الكبير أول وليد جالى
مجنون ومثالى
رايح يجيب الغرب من ديله
والفجر من ليله
« سكة سلامة وخطر »
قالت عيون الجند والمضيفات
من شمتى سالت دموعى مطر
وانا مانعنى الطبيب
مابكيش ولو لحظة فراق الحبيب
ح اقول لك ايه
الله يبارك لك فى هذا السفر.

يا بوابات الرحيل
جالك منين الاسم ده المسرحى ؟

يحق لك تفرحى
عداكى شاعرشاب .. مثله قليل

●

المطبعة

يامطبعة
يامعبد الديمقراطية العظيم
على مذبحك
قتلوا ابراهيم وكان خساره ابراهيم *

هجموا الوحوش
قتلوا الورق واللى عليه من كلام
بالرشاشات
قتلوا المحابر نكلوا بالقلام

---

* ابراهيم عامر الصحفى المصرى .. قتل فى حرب لبنان .. بقنبلة ألقيت اثناء وجوده فى مطبعة احدى الصحف .. توفى من استنشاق بخار الرصاص

مايهمناش
الفكر عايش فى صميم الفؤاد
والمطبعه
لساها دايره بكبرياء وبعناد

نزل الجدع
مامعاهش غير قلبه بينبض شغوف
صحفى أصيل
اعزل يدافع عن صفوف الحروف

ياميت ندم
اتفجّرت فيه الحروف العزاز
فارت لهيب
طاشت رذاذ واتحولت سم غاز

اه ياصديق
ياللى ماعدناش تانى نسمع له صوت
احنا كده
مانموتش غير م اللى احنا بنحبه موت

●

فنجان قهوة

قمت النهاردة الصبح منحرف المزاج
خانقت دبان وشى وشتمته فى سرى وابتسمت

أنا أصلى لوجاهرت كان حصل انبعاج
فكتمت حلق البير بغطاه الشهير ثم انكتمت

عيل فى سن المدرسة قاللى : يا حاج
ـ وأنا زرت بيت الله لكين ما اسميش كده

ووليه حبلى قالتها تانى .. عقلى وج ..
أنا اسمى مسيو كيت وكيت يا سيدة

لابس مثقف زى توفيق الحكيم
بيريه وتلفيحة
افوت بشكل سليم فرنسى صميم
آخد « كافيه » فى « سان ميشيل » فى باريس على الريحة
واسرح واهيم ورا كل تسريحة

ولما فقت من الهيام
لقيتنى واقع يا حرام
فى مقلب الزبالة والدبان أمم
يتوددوا لى بدفء مصرى و يقولولى
قوم ياحاج
مايقع غير الشاطر يا حاج
والف الف سلامة ليك ..
ياعم الحاج .

●

الى اللقاء

بابلونيرودا
الى اللقاء
قتلوك حقيقى
والا افتراء ؟

الشعر طول عمره سكة واحدة
وغنوة واحدة بلا انتهاء
تهنينة واحدة من غير ولادة
مرثية واحده من غير بكاء

لحظة سعادة ثمنها غالى
بوشكين يقول لك وابو العلاء

الشعر طول عمره تهمة غامضة
وكل شاعر وله جزاء

ولو يغنى للشعب زيك
يبقى مصيبة رأس البلاء
يلحق بلوركا ويقابله لوركا
هناك فى مستنفع الدماء

يمسح جراحه ويقول له قل لى
فيه لسه فى الدنيا ادنياء ؟
فيه لسه ناس ماسكه بندقية
ومصوباها للأبرياء ؟
للحب ؟ للحلم ؟ للحقيقة ؟ للنقاء ؟

دماء كمال ناصر اللى لسه
طراى وزى العسل صفاء
تنطق تقول ايوه لسه برضة
الضلمة قادرة على الضياء

وقادرة تقتل بابلونيرودا
والف غيره م الشعراء

واقول أنا
صحيح .. ولكن الشعر متعة
وأى متعة زى العطاء
بابلو نيرواد
الى اللقاء

●

كوكتيل

حفلة كوكتيل دبلوماسية
فى منظمة دولية
أصوات دردشة هادية ونشطة
تشبه فقاقيع شمبانيا فرنسية
ريحة السيجار العطرية
بعض الازياء الوطنية

بعض صوانى المزة
بعض الكئوسات رايحة وجاية
السوفييتى بيشرب طبعا فودكا
الصينى بيتصور جنب الويسكى
والامريكى بياكل كافيار حاف

وصل الضيف الاسرائيلى
ذو الضحكة العسلية
سلم على كل البشرية
واستلم الكاس بحماس فنان
وطلب م الكابتن تلج كمان

وشرب وشرب
كاس الانسان فى كل مكان
كاس الرجالة والنسوان
كاس اليابان
لبنان
وكمان لبنان

وطلع بالجزمة ع الترابيزة الجانبية
ومشى بالجزمة ع الأكلات الشعبية
ورقع ضحكة وعمل العملة اللى مشى هيه
خلى المطرح تواليت
اتكهرب جو الحفلة الرسمية
واتقال لا لا ... لا لا .. لا لا ...
دى غلطة فى الا تيكيت !

الموتى

فى صفحة الموتى
بيكلمونى كل يوم الصبح
بصورهم الباهتة
بعيونهم الثابتة
بيسألونى كلهم إمتى
ح تنطبع صورتك كمان
انتا . .
هنا زينا فى صفحة الموتى ؟

حبايبنا ياغالين
مخناش ح نتأخر
الدورح يجيى والمصير محتوم
ياللى صورتها بطرحة الزفة

ده حكم من قبل الوجود محكوم
يااتنين عجايز، حاج ، ومقدس
صورتين بلاسة والجبين مهموم
يامغترب
ياصورة طالعة من جواز السفر
يارسم على وش التابوت مرسوم
فى حفاير الفيوم ...

وحفاير الفيوم
جبانة م الزمن العتيق
مشهورة بالصناديق
وعليها بالالوان صور مخاليق
كاهن . مراكبى . ست بيت . تاجر.
بنية حلوة . عسكرى . شاعر..
صور بشر أيامهم انحسرت
مداينهم اندثرت
توابيتهم انكسرت ..
مافضلتش منها غير وشوش
بيبصوا نفس البصة

وبيحكوا نفس القصة
مستغرقين فى الموت بلا غصة
وفى الخلود رايحين ..
زى اللى فى الجرنال
فى صفحة الموتى
قلت الشبه من أين يتأتى ؟
قالوا عشان الكل مصريين .

الكل مصريين
الكل نفس الهوية
نعى المطارنه جنب نعى الشيوخ
طالبين سوا الرحمة الالهية
طالعين سوا أمجاد سماوية
فى وحدة أبدية
ماتعرف الطايفة المسيحية
م الاسلامية ..
تشهد صورهم جنب بعضيهم
فى الأعمدة السودة البكائية
بأن دى .. هيا ديا .

باحكى عن الموتى وملك الموت
يحصد امم و يدرّى فى الملكوت
يقعوا كندف التلج غير مسموعين
أو كالجبال يقعوا بأرعبها صوت

باحكى عن الموتى فى شتى العصور
و باقول عليهم الف رحمة ونور

مش باحكى ابدا عن أمل دنقل
لأنه عايش رغم سكنى القبور

وقالوا فى الأمثال .. اللى خلف ما ماتش
وعن أمل يتقال .. اللى ألف ماماتش
وسلام على اللى فى صفحة الموتى
وسلام على اللى فى صفحة الاحياء .

●

غنوة أطفال

احنا جينا اهه
جينا اهه فى معادنا
نهتف كدهه :
فلتعيش بلدنا !
ونبوس اهلنا واجدادنا
فى الوطن دهه
يالله
احنا جينا اهه

كل يوم فيه عيد ميلاد
والجميع جاباً له دعوه
على قد الاجتهاد

كله ياخد حاجه حلوه
البنات .. والولاد
القدام .. والجداد
نشترك سوا فى غنوة
ونقول هنا هه
احنا جينا اهه

كل يوم يطلع صباح
احلى م اليوم اللى قبله
نبتسم له بارتياح
كلنا ونقوم نقابله
بالايمان .. والصلاح
والجهاد .. والكفاح
الامل مانسيبش حبله

ياسلام ع الابتسام
اللى مليان بالعزيمة
تحت اعلام السلام
نتعمل حاجات عظيمة
باهتمام .. وانسجام

تشتغل .. فى نظام
الحياه يبقالها قيمه
ونقول هنا هه
احنا جينا اهه

●

براڤوا براڤوا

من قدم السبت يلقى الحد قدامه
كلمة قالوها فى معنى الجد ومقامه
واحنا اللى شفنا زماننا ومعجزاته نقول
من شاف بنا السد شاف الغد فى يامه

برافو برافو بسطويسى
برافو برافو فلاد يمير
دشنوا الحديد بفودكا
والحجر بلمون عصير

تلتميت مليون براوة
ع الشطارة والذكاوة
والبراعة والحلاوة
ومصر والعمل الكبير

سد جبار ماله زى
والنهاردة العيد ياخى
عيد يبشر باللى جى
واللى جى كتير كتير

عيد لتمجيد الصداقة
والعمل بكل طاقة
لجل تدخل الاضاءة
كل كوخ فلاح فقير

لجل تشتغل المكاين
على كيف الزباين
والرمال تطرح جناين
والايدين تطرح فطير

لجل تخصر الصحارا
ويرقصوا فيها العذارا
وابني يلعب ع الجيتارة
أم اوتار من حرير

كان كفاح مليان مراره
كان كفاح مليون جيفارا
ضد عراقيل الحضارة
تحت هاليب السعير

فتنا ياولاد فى الحجارة
كل تفجيرة انتصارة
والقلوب فيها الحرارة
طاغية على حر الهجير

والقلوب فيها المعالى
شعلة فى الظلام تلالى
ينقلب كحل الليالى
حنه حمره ومونوكير

حنه معرف والاّ دمّ
المهم بل الأهم
النهاردة السد تم
وابتدا الريف يستنير

غنى ياعصافير وهيصى
واهتفى ياجماهير
برافو برافو بسطويسى
برافو برافو فلاديمير

●

رباعيات

طـال انـتـظـارى للـربـيـع يـرجـع
والجـو يـدفـا والـزهـور تـطـلـع
عـاد الـربـيـع عـارم عـرمـرم شـبـاب
ايـه اللـى خـلانـى ابـتـديـت افـزع ؟
عجبى !

ولـو انـضـنـيـت وفـنـيـت وعـمـرى انـفـرط
مـش عـاوز الجـأ للـحـلـول الـوسـط
وكـمـان شـطـط وجـنـون مـانـيـش عـاوز
يامين يـقـول لـى الـصـح فين والـغـلـط ؟
عجبى !

عاد الربيع كانه طعم الحب
والحب نار جوه العروق بتصب
اتمتع ازاى بيه وانا بتقطع
من كتر خوفى لا فى الخطيئة يطب؟
عجبى!

ازاى شبابنا يقوم وياخد دوره
من غير صراخ يئذيه ويجرح زوره
ياهلترى احسن له يعقد ساكت
أو ينترك ولو خرج عن طوره؟
عجبى!

عينى رات عصفور وو ياه ابنه
بيحدفه فى الريح وياخدة فى حضنه
نوبتين وتالت نوبه ـ عجبى عليهم ـ
كانوا سوا بيرفرفوا ويغنوا.
عجبى!

احسن مافيها العشق والمعشقة
وشويتين الضحك والتريقة

شفت الحياة لفيت لقيت الألذ
تغييرها وده يعنى التعب والشقا
عجبى

عجبى على العجب العجيب العجاب
لما الحقيقة تطل بعد احتجاب
وتروق وتحلا وفجأة تصبح مفيش
كمثل طراطيش بحر ياماخد وجاب
عجبى

فى الهوماشى يابهلوان إش إش
يافراشة منقوشة على كل وش
شقلبت عقلى وعقلى شقلبنى
وكنت باحسبنى بقيت ماآندهشّ
عجبى

وقفت ساعة الصبح باغسل سنانى
قالت لى شايف قوتى ولمعانى ؟
ايش تطلب اليوم منى ضحكة أسد ؟
والا ابتسامة اعلانات امريكانى ؟
عجبى

الحلو يتّم اليمّ صابح رايح .
سارح فى حضن الميه سايح .
الحلو داب فى البحر. قلت أدوقه .
وجدت لسه البحر برضك مالح .
عجبى

ياكل كلمة للعجب فى قاموس .
انسكلوبيديا لسان عرب أولا روس
تعالوا نجدة . ده لسة فى عصرنا
الشمس والبحر العريض بالفلوس
عجبى

الموج تلول تهبط وتطلع تلول
يابحر خدنى الشط صاحبك ملوك
والا بلاش الشط ح اعمل به ايه
ده ريحته طحلب مهرى وام الخلول
عجبى

عينى رات مخلوق فى غاية البشاعة .
أنا قلت له لما تأملته ساعة :
اللذة والموت علموك اللزج
وأنا علمونى الفلسفة والشجاعة
عجبى

غطس وقب الموج نهود بمبى
من ألف جيل جالات ماتعلم بى
ياقلبي عيب دول أمهاتنا القدام
استغفر الله العظيم ربى
عجبى

علقت فى المسمار قناع مهزلة .
ومعاه قناع مأساة بحزنه ابتلا .
بصيت لقيتهم يشبهوا بعضهم .
واهو ده العجب ياولاد . والا فلا .
عجبى

ظهر المسيح الحى على سفح ربوة .
ونزل بهالة الضىّ وقعد فى قهوة .
بُصوا . تعالوا . قالوا خليه فى حاله .
الناس فى حالهم يابنى . مالهمش دعوة .
عجبى

لولا اختلاف الرأى يامحترم .
لولا الزَلَطتين مالوقود انضرم .
ولولا فرعين ليف سوا مخاليف .
كان بيننا حَبْل الود كيف اتبرم ؟
عجبى

مـا أنتـاش بتـلعـب لـيـه يـاروح بـابـا ؟
ولا عـسـكـرى . ولا لـص فى عـصـابـة ؟
إلـعـب أسـد . أوديـب رهـيـب . او غـزال
دى الـدنـيـا فى نهـايـة المـطـاف غـابـة .
عجبى

ورد فى ورق سلـوفـان يـاحـلـوة إهديلك ؟
والاّ انـقـلـه بـالـطين فى شـالـيه واجيلك ؟
الا ولانـــى لـــو وحـــا بجـنــــانـــى
عـجـبـى عـلى الـثـانـى بـإيـه يـوحـيـلـك ؟
عجبى .

أنا قلبى كوكب وانطلق فى المدار
حواليكى يامحبوبتى يانور ونار.
يلف مهما يلف مابيكتفيش.
وتمللى نصه ليل ونصه نهار
عجبى.

الارض شوك أيوه لكين هايش.
والحُمرة مش يعنى الطريق حايش.
دى دمنا السيال. وبُشرة خير.
ان انتى عايشة. وان انا عايش.
عجبى.

ياوردة قلبى معاكى فى الريح لعب
لا تعبتى م الريح. ولا قلبى تعب
احنا كده نصخب لحد الجنون
وفى السكون بنخاف قوى ونترعب
عجبى.

ايه اللى خدته من مرور السنين
ياقلبى الا دمعتك والأنين
بتئن وبتفرح وترجع تحن
مع إن مش كل البشر فرحانين
عجبى .

اوقات افوق . ويحل عنى غبايا .
واشعر كأنى فهمت كل الخبايا .
وافتح شفايفى عشان اقول الدرر...
مااقولش غير حبة غزل فى الصبايا .
عجبى .

مركب ورق . من نفخة تتطوح .
ركبتها والكل بيلوّح
سوّحت فيها اتنين وخمسين سنه
للآن . ولابتغرق ولا تروّح
عجبى .

ع الجسر فُتّ الصبح تحت الضباب .
بين اللى لسه بينغرس واللى طاب .
مااهتز قلبى لنبت طالع جديد .
قد اللى ماشى . وتحت باطه الكتاب .
عجبى .

ياخالق الكون بالحساب والجبر.
وخالقني ماشي بلختيار والجبر.
كل اللي حيلتي زمزمية أمل .
وأزاى تكفيني لباب القبر؟

عجبي .

قاعدة قناني الخمر. ساكتة وساهية .
مع ابن آدم فى الشبه مُتناهية .
مفيش كده رَوَقان فى لحظة تشوفهم .
وبعدها بلحظة يودوا ف داهية .

عجبي .

حتة محارة وجدتها ف يوم لقيةّ.
قالت لى شوف كيف الطبيعة شقية ؟
نظرت للكهف اللى فيها ولقيت
الطبيعه كمان .. لا أخلاقية.

عجبى.

بلياتشو قال ايه بس فايدة فنونى ؟
وتلات وفق مساحيو بيلوتونى
والطبل. والزمامير. وكتر الجعير.
اذا كان جنون زبونى زاد عن جنونى

عجبى.

نقطة مرارة كمان على مشروبى .
ذوبها ياساقى حسب مطلوبى .
طعم الحياة . مش برضه فيها وفيها ؟
ليالى وردى ونهارات خرّوبى ؟
عجبى .

وسط الحطام . اتفرجوا ياأنام .
تمثال ملك . ومبْولة م الرخام .
لتنين . نحتهم نفسى أسطى الحجر .
وكانوا ذات يوم كتلتين لسه خام .
عجبى .

عيد . والعيال اتنططوا ع القبور .
لعبوا استغماية . ولعبوا بابور .
وباللونات . ونايلونات شفتشى .
والحزن ح يروح فين جنب السرور .
عجبى .

انا قلبى كورة . والفراودة أكم .
ياما اتنطح وانشاط . وياما اتعكم
واقول له كله ح ينتهى فى المعاد .
يقول بساعتك ؟ والاساعة الحكم ؟
عجبى .

الضحك قال ياسمع التكشير.
أمشير وطوبة. وأنا ربيعى بشير.
مطرح ماباظهر بانتصرع العدم.
انشا لله اكون رسماية بالطباشير.
عجبى.

أهوى الهوى وهمس الهوى فى العيون.
وبسمة المغرم. ودمعه الحنون.
وزلزلات الحب نهد الصبا
واكون انا المحبوب. اوْلا أكون.
عجبى.

ياملونين البيض فى شم النسيم.
لون الحنين. والشوق. وخمر النديم.
ماتعرفوش سايق عليكو النبى
تلونوا الأيام بلون النعيم؟
عجبى.

الدنيا صندوق دنيا. دور بعد دور.
الدكة هىَّ. وهىَّ كل الديكور.
يمشى اللى شاف. ويسيب لغيره مكان.
كان عربجى أو كان امبراطور.
عجبى.

قطى العزيز راقد على الكنبات
فى نوم لذيذ. وبيلحس الشنبات.
وانا كلّ عين فنجان مدلدق قلق.
صدق اللى قال ان الحياة منابات.
عجبى.

قالوا السياسة مهلكة بشكل عام.
وبحورها يابنى خشنة مش ريش نعام.
غوص فيها تلقى الغرقانين كلهم
شايلين غنايم. والخفيف اللى عام.
عجبى.

سلام سلام. سلام سلام سلام
كلام كلام. كلام كلام. كلام
هز الورق ياصاحبى كدهوّه
يطلع كلام سلام. وسلام كلام.
عجبى.

فوق تحت. ورا قدام. يمين شمال.
فى الجوّ. تحت المية. أو فى الرمال.
طَلَب الكمال يحرم على الممكن.
والممكنات دول محرومين م الكمال.
عجبى.

هات يازمان . وهات كمان يازمان .
غير بسمة الشجعان مامنى بيان .
هو اللى داق الفرحة يوم ثورته .
يقدر يعود ولا ثانية للأحزان ؟
عجبى .

عبثاً باقول واقرا فى سورة عبس .
ماتلوش حد إن ابتسم أو عبس .
فيه ناس تقول الهزل يطلع جد .
وناس تقول الجد يطلع عبث .
عجبى .

يومى على الله تنتهى وتغيب
الشمس . وتعود تانى يوم هاليب .
زى الحياة . مأساه . ومن كترها
بقى لا انتهاء ولا ابتدها عجيب .
عجبى .

علم اللَّوع اضخم كتاب فى الأرض .
بس اللى يغلط فيه يجيبه الارض .
أما الصراحة فأمرها ساهل .
لكن لاتجلب مال ولا تصون عرض .
عجبى .

نا كانلى أب . وكان رئيس محكمه .
ستين سنة . فى قضية واحدة اترمى .
ستين سنة وطلع براءة وخرج .
يشكى الحياة والموت لرب السما .

عجبى

قالوا ابن آدم روح وبدنه كفن .
قالوا لأ بدن . قالوا لأ ده روح فى بدن .
رفرف فؤادى مع الرايات فى الهوا ..
أنا قلت لأ روح فى بدن فى وطن .

عجبى

●

مفترق الطرق

ساعات اقوم الصبح قلبى حزين
اطل بره الباب ياخدنى الحنين
اللى لقيته ضاع
واللى اشتريته انباع
واللى قابلته راح وفات الأنين
وارجع واقول
لسه الطيور بتفنّ
والنحلايات بتطنّ
والطفل ضحكه يرنّ
مع ان مش كل البشر فرحانين

حبيبى سكر مر طعم الهوى
فرق مابيننا البين ماعدناش سوا
حرام عليك ياعذاب
نبقى كده اغراب .
ده البعد والله جرح من غير دوا

آدى اللى كان وادى القدر والمصير
نودع الماضى وحلمه الكبير
نودع الافراح
نودع الأشباح
راح اللى راح ماعدش فاضل كتير

ايه العمل فى الوقت ده ياصديق
غير اننا عند افتراق الطريق
نبص قدامنا
على شمس احلامنا
نلقاها بتشق السحاب الغميق
وارجع واقول
لسه الطيور بتفن
والنحلايات بتطنّ
والطفل ضحكه يرنّ
مع ان مش كل البشر فرحانين

كلمة سلام	١٩٥٥	الطبعة الاولى	نفد
موال علشان القنال	١٩٥٦	الطبعة الاولى	نفد
عن القمر والطين	١٩٦١	الطبعة الاولى	نفد
رباعيات			
قصاقيص ورق	١٩٦٦	الطيعة الاولى	نفد
	١٩٦٧	الطبعة الثانية	نفد
كلمة سلام			
موال عشان القتال	١٩٦٧	الطبعة الاولى	نفد
(فى كتاب واحد)			
دواوين صلاح چاهين	١٩٧٧	الطبعة الأولى	نفد
انغام سبتمبرية	١٩٨٤	الطبعة الأولى	

تحت الطبع

قصائد حب من مصر القديمة	ديوان شعر
اشعار مسرحية	مواقف مسرحية غنائية
	ومسرحيات غنائية
أزجال واغانى	منظومات بالعامية المصرية

اسم الكتاب	أحلام سبتمبـــــر
اسم المؤلف	صـــــلاح جاهيــن
رقم اليومية	٣٠٦٨

منشورات مكتبة مدبولى
٦ ميدان طلعت حرب
القاهرة ت ٧٥٦٤٢١

المطبعه الفنيه بالقاهره ت ٩١١٨٦٢

